ولذلك كان على انور السادات ، كي ترضى عنه الادارة الامريكية ، ان يفرط بمكاسب الشعب المصري الاقتصادية والسياسية ، ان يفـــرط بسياسة مصـــر المستقلة وان يفرط بنظامها الاجتماعي المتقدم ، بل يفـــرط بالشعب العربـــي الفلسطيني وبحقوقه ٠

فهل من الممكن ان ترضى الشعب المصري ، في المدى التاريخي ، هذه السياسة وان يرضيه هذا الحكم ؟ من الواضح ان الجواب هو سلبي كما كان سلبيا في مصر في عهد الحكم الملكي الرجعي وفي العراق وفي السودان وفي اليمن وفي ليبيا وغيرها ٠

اننا لا نستهين بهذه « المجزرة السياسية » التي اقـدم عليهـا انور السادات بحق الشعب العربي الفلسطيني بحق الشعب المصري نفسه ٠ ولكن نتيجتها لا يمكن ان تكون مختلفة عن المجازر السابقة والحالية التي تعرض لها ويتعرض لها الشعب العربي الفلسطيني ٠ انها ستجر كوارث جديدة على شعوبنا ، ولكنها لا يمكن ان تحقق السلام الذي تنشده الشعوب ٠

فالتعاون بين الرجعيات الحاكمة في خدمة الامبريالية وعلى حساب الشعوب، لم ولا يمكن ان يؤدي الى تسوية قضايا العلاقات بين الشعوب ٠ ما من طريقـة الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط الا اذا كان سلاما عادلا ٠ لقد استطـاع الشعب العربي الفلسطيني ان يحافظ على وجوده وان يشحذ نضاله العادل من اجل حقوقه القومية لانه وجد طريقه الى أنصار الحرية والسلام في العالم اجمع٠

حينئذ لم يفقد امله ولم ير ما يراه السادات بان الامبريالية « قادرة على كل شيء » ٠ وحين كانت اقسام من قيادات هذا الشعب ، وبسبب مصدرهـــا الطبقي ، تصاب باليأس كانت اما ان تنطوي على نفسها واما ان تنتهج سبيـل المغامرة والسياسات غير العادلة التي تقود الى الامر نفسه ـ الانطواء علـــى النفس ٠

وعلينا ان نلاحظ ان الطعنة التي وجهها انور السادات ـ بالنيابة عن الرجعية العربية كلها ـ الى الشعب العربي الفلسطيني تستهدف ، فيما تستهدفه ، رمي هذا الشعب وقياداته في مهـــاوي اليأس ٢ ان اخطر شيء على الشعب العربي الفلسطيني في الوقت الحاضر ـ وتبعا لذلك : اخطر شيء على قضية السلام ـ هو الوهم بان المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي ـ متحقـــق لا محالـــة ٠

ان تلك الاوساط العربية ، التي عادت من جـديد الى المزايدة علـى الشعب العربي الفلسطيني وعلى حقوقه ، هي اوساط تساعد على نشر اليأس وعلـــى تمرير المؤامرة الامبريالية ٠